

02 - فصل في التفريق بين الخلق والأمر من التعليقات السعدية

على نونية ابن القيم - مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله فصل في التفريق بين الخلق والأمر ولقد أتى الفرقان بين الخلق أمر الصريح وذلك في الفرقان قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته - [00:00:02](#) قوله ولقد أتى إلى آخره الفرقان الأول الفرق والثاني القرآن وهو قوله تعالى لا له الخلق والأمر قال الإمام ابن القيم رحمه الله وكلاهما عند المنازع واحد والكل خلق ما هنا شيئا - [00:00:36](#) قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته قوله المنازع هم الجهمية والمعتزلة ونحوهم قال الإمام ابن القيم رحمه الله والعطف عندهم كعطف الفرد منه نوع عليه وذلك في القرآن فيقال هذا ذو امتناع ظاهر - [00:01:15](#) بآية التفريق ذو تبيان فالله بعد الخلق أخبر أنها قد سخرت بالأمر للجريان وإبان عن تسخيرها سبحانه بالأمر بعد الخلق بالتبيان والأمر أما مصدر أو كان مفرعاً لهما في ذلك مستويان - [00:01:51](#) ما أموره وقابل للأمر كل مصنوع قابل صنعة الرحمن فإذا امتثل الأمر انتفى المأمور كل مخلوق فالتفت فالحديثان قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته قوله والعطف عندهم إلى آخره - [00:02:32](#) أي أن عطف الأمر على الخلق من عطف الخاص على العام كما في قوله تعالى من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجب بريه وميكايل فعطف جبريل على الملائكة من عطف الخاص على العام - [00:03:09](#) فيقال لهم هذا ممتنع لأن الله أخبر أولاً أنه خلقها أي الشمس والقمر والنجوم ثم أخبر أنها مسخرة بأمره وبين أن تسخيرها لها بالأمر بعد أن خلقها والأمر سواء كان مصدراً متصفاً به الباري - [00:03:41](#) أو متعدياً إلى المفعول بمعنى أن الأمر هو المأمور فعلى كل أن كان هو المصدر فواضح وأن كان هو المأمور فلا بد للمأمور من أمر فإذا قيل هذا مخلوق ومكتوب ومحمول ومصنوع - [00:04:15](#) فلا بد من خالق وكاتب وحامل وصانع فإذا انتفى الأمر انتفى المأمور كما إذا انتفى الخلق انتفى المخلوق وهكذا الكتب والحمل والصنع قال الإمام ابن القيم رحمه الله وانظر إلى نظم السياق تجد به - [00:04:41](#) سرا عجيباً واضح البرهان ذكر الخصوص وبعده متقدماً والوصف والتعميم في ذا الثاني قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته قوله ذكر الخصوص وبعده إلى آخره لفظة بعده غلط وخطأ ظاهر - [00:05:11](#) وصوابها وفعله ومعنى ذلك أن الله تعالى قال أن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض فذكر الخصوص الذي هو السماوات والأرض إذ ليست كل المخلوقات بل هي بعضها وذكر فعله وهو قوله خلق - [00:05:45](#) فذكر ذلك متقدماً أي أولاً وذكر الوصف والتعميم في ذا الثاني أي أخبراً فقال لا له الخلق فالخلق صفة من صفاته وهي عامة في كل مخلوق السماوات وغيرها وكذلك ذكر الفعل والتخصيص والأمر في قوله - [00:06:19](#) والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره فالتخصيص أن هذه وغيرها مسخر بأمره ولكنه خصصها وقوله بأمره فهو الفعل الصادر عن الأمر وقوله أنا له الخلق والأمر فالأمر صفة له وهي عامة في كل مأمور مسخر - [00:06:50](#) فهذا معنى قوله فاتى بنوعي خلقه وبأمره إلى آخره قال الإمام ابن القيم رحمه الله فاتى بنوعي خلقه وبأمره فعلاً ووصفاً موجزاً ببیان

فتدبر القرآن ان رمت الهدى فالعلم تحت تدبر القرآن - 00:07:27